ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من
قلبه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايتم العالم
محبا للدنيا فاتهموه على دينكم وان كل محب يخوض في ما يحب
وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه يقول يا اصحاب
العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية
واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وطباعكم ماردية
واوانيكم فرعونية وماتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين
المحمدية وقال مالك بن دينار رحمه الله ان العالم اذا لم
يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا
وقال عيسى بن مريم عليهما السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا
يعمل به كمثل امراة زنت في الستر فظهر حملها فافتضحت
فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على روس
الاشهاد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده الجم
بلجام من النار وقال رجل للحسن البصري رحمة الله عليه
ان فقهاءنا يقولون كذلك فقال الحسن هل رايت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بدينه المداوم على عبادة ربه وكانوا يقولون اذا صار العلماء
يجمعون الحلال صار العوام اكلة الشبهة واذا صار العلماء
ياكلون الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا صار العلماء
ياكلون الحرام صار العوام كفارا وسيل النبي
صلى الله عليه وسلم اي الناس اشر قال العلماء اذا
فسدوا فسد العالم واذا فسد العالم فسد بفساده العالم وقال
بعض الحكما تعلم العلم في زماننا هذا تهمة والاستماع موانسة
والقول به شهوة والعمل به تنزع النفس وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به

العلما

العلماء وليماري به السفهاء ويقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ
من الاموال **قال المفتقر الى رحمة الله تعالى**
فاذا كان المقصود من العلم العمل فينبغي للعالم ان يعمل بعلمه ثم يعلم
غيره لكي ينتفع ذلك الغير به ويكون خايفا من الله مطيعا لاو امره
ممتنعا عن نواهيه راضيا بقضايه مواظبا على عادة ربه
مظهرا لشريعة رسوله مداوما على نشر العلم منقطعا عن
مخالطة السلاطين محترزا عن دنياهم مجتنبا عن مال الوقف
قانعا بما قسم الله تعالى غير طالب للزيادة ولا جامع لها ولا
طامعا بما في ايدي الناس ولا مفتخرا بجاهه ولا معجب بعلمه ويكون
مراقبا لاحواله محافظا لساير اعضايه صادقا في اقواله
ومستقيما في افعاله عادلا في احكامه متبعا للكلام الوضيع
والشريف مجيبا لهم باللين والانصاف غير مايل الى صنف
دون صنف ويكون ناصحا للناس وداعيا لهم الى الطاعة
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضي بينهم بالحق ويعين
المظلوم ولا ياخذ الرشوه ولا يخاف من السلطان ويقول
الحق بين يديه وان كان مرا ولا يتكلم بهواه في غير الحق ويقضي
بينه وبين خصمه بالقسط ولا يميل اليه ويكون السلطان والرعيه
والغني والفقير عنده سوا في الحكم بينهم ولا يتواضع لغني
لغناه ولا لذي جاه لاجل جاهه بل يكون تواضعه لوجه الله
تعالى والاكرام عنده لمن هو اكرم عند الله تعالى ويكون
محبا لارباب الخير ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لارباب
الشر وناهيا لهم عن سوء افعالهم ويدلهم على الخيرات ويهديهم
الى سبيل الرشاد ويتفحص عن نوابه واعوانه كيلا يظلموا
الناس ويتفقد ظاهرا ويكون بابه مفتوحا ومسقفته غير
مردود ويكون ناصحا للمتعلمين ومتواضعا لهم صابرا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)